

السعودية والنفط: الخيار الأخير والأخطر في المواجهة

■ **عامر نعيم الياس***

لم تستند السعودية أسلحتها كافة في المواجهة الكونية التي شكلت سورية القشة فيها، لكنها استندت صلاحية خيارات يعاد استجراها حتى اللحظة في مشهد دموي ووحشي لا يساعد في الدفع بأوراق المملكة التفاوضية إقليميا إلى الأمام، بل يساهم في أفضل الأحوال في تثبيت خطوط التماس في منقطة واستنزافها في منقطة أخرى، وسط تقدم الخصم الرئيس للملكة إقليميا، وهو إيران على جزء من مساحة الإقليم كالمين على سبيل المثال لا الحصر، من دون أن تنغل ملف العلاقات الأميركية ـ الإيرانية في ضوء المفاوضات حول النووي.

في ضوء إدراك المملكة إفلاس خياراتها، لجأت إلى السلاح الأقوى والأكثر فعالية في إدارة اللعبة الدولية، النفط. ذلك السلاح الذي استخدمته عام 1973 في الاتجاه المعاكس أي رفع أسعار النفط، وهو ما أتى إلى شطب الملك فيصل عن المشهد بأيدي عائلة آل سعود. واليوم يتّهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السعودية والولايات المتحدة بالوقوف وراء ما يجري من خفض غير متوقع لأسعار النفط وتجاوز سعر البرميل عتبة الستين دولارا انخفاضاً، فهل تستطيع السعودية الاستمرار في هذه المواجهة الشرسة؟

مما لا شك فيه أن الحملة السعودية دخلت وبقوّة على خط خفض أسعار النفط عبر منع مسؤولي «أوبك» من خفض الإنتاج لتحسين الأسعار في الاجتماع الذي عقده المنظمة من 27 تشرين الثاني الماضي، وهو أمر أضرّ بشكل مباشر بروسيا، إذ انخفضت قيمة الرويل أمام اليورو والدولار بمقدار 70 في المئة، واندفع البنك المركزي الروسي إلى رفع معدلات الفائدة بنسبة 17 في المئة، فيما انخفضت قيمة العملة الإيرانية بمقدار 7 في المئة.

يلاحظ هنا أن الحملة الإعلامية المنسّقة حول انخفاض أسعار النفط حاولت توجيه الأمر باعتباره سلبيا فقط على موسكو وإيران وحلفائهما، من دون الإشارة إلى الدول الأخرى النفطية المنضوية في المعسكر الأميركي، وفي مقدمها دول الخليج العربي، فهل تستطيع السعودية ومن ورائها بعض دول مجلس التعاون الخليجي الصمود في هذه اللعبة الخطرة؟ النفط الرئيس الروسي خلال مؤتمره الصحافي السنوي الأمر ببراعة كالمعتاد، وبالتوازي مع عدم إنكاره الآثار السلبية لخفض سعر برميل النفط بحوالي 45 في المئة عن سعره الراجح خلال الستينين الماضيتين، فإن القيصر اعتمد على توجيه تحذير ميطن للولايات المتحدة والسعودية عبر تأكيده أن الاقتصاد الروسي يمكنه استعادة عافيته كاملة وتعويض الخسائر التي ألّت به في غضون سنتين. معترفاً بأن العقوبات نتيجة طبيعية لمحاولة روسيا استعادة مكانتها الدولية.

وبهذا المعنى نحن أمام المشهد التالي: فمن جهة، هناك السعودية وواشنطن. ومشكلة الأكبر للنفط في العالم، تحاولان تفعيل سلاح الطاقة في مواجهة روسيا وإيران ونهضتهما المبنية أساسا على النفط والغاز، والفائض في الموازنة الذي يسمح للدولتين بهامش مناورة دولي وإقليمي، وهنا يفترض أن ترضخ هاتان الدولتان للحرب السعودية الأميركية عليهما وتخففان من عنادهما الذي يظهر واضحا في سورية، لكن الرئيس الروسي أجاب عن الجميع برفعه مستوى الرهان وحديثه عن فترة سنتين لنهوض الاقتصاد الروسي. فهل تستطيع الرياض خوض معركة طويلة المدى تتجاوز الستينين؟

من جهة أخرى، فإن خفض أسعار النفط يصيب الدول النفطية بضغوط لا تستطيع تحمّلها في المدى المنظور لا الطويل. فهل يقلل أن تتأثر إيران وتنهار مع بقاء الكويت وغيرها من إمارات النفط صامدة؟ وماذا عن النفط الصخري في الولايات المتحدة والشركات المستثمرة فيه، هل ستواكب توجّه البيت الأبيض وآل سعود إلى ما لا نهاية، ذلك التوجّه الذي أعاد نفخة عدم الجدوى الاقتصادية لاستخراج النفط الصخري إلى الواجهة؟ إن خطر الانهيار الشامل في اقتصادات تعتمد كلياً على النفط ولا تستطيع تصنيع إبرة أكبر منه احتمالا في الاقتصادات التي تصنع مركبات فضائية. فهل تتراجع المملكة الهرمة عن تفعيل لعنة النفط، أم أن الأمر بحاجة إلى تغيير شامل في رأس الهرم؟

* كاتب ومترجم سوري

البناء

الحصار يتعاظم والروبل تنخفض قيمته . . . وشعبية بوتين إلى ازدياد!



«لوفيفارو» الفرنسية متسائلة: «هل سيواصل التحالف الدولي ضدّ داعش تقديم الدعم للاكراد حتى لو طالبوا بإقامة دولة مستقلة لهم؟ وهل يستطيع الغرب أن يضمّ موسكو وطهران حليفا الرئيس السوري بشار الأسد إلى التحالف؟ وماذا عن خطر إثارة غضب شركاء الغرب من السنّة وعلى رأسهم السعودية؟». كما انشغلت صحف أميركية بمقتل ضابطين من شرطة بروكلين. نيويورك على يد أميركيّ من أصل أفريقي. فيماواصلت الصحف الإسبانية اهتمامها بعودة العلاقات الكوبية ـ الأميركية إلى الحياة.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمّد

دانون؛ ليفني تكذب بوقاحة

قال عضو «الكنيست الإسرائيلي»، المرشح لرياسة حزب «اللكوه» داني دانون، إن «ليفني تكذب بوقاحة، إذ تدعي أن هذه الخطوة التي طلبتها من جون كيري بتاجيل النقاش في مشروع الدولة الفلسطينية يخدم مصلحة إسرائيل».

وأضاف: «كل شخص نكّز يعرف أن ليفني طلبت من كيري التدخل في الانتخابات الإسرائيلية لمصلحة اليسار، وبلادف الشديد قبل هو ذلك».

وأشار دانون إلى أنّ ليفني وكيري قاما بعمل مجل، وهو السعي ضدّ حكومة منتخبة في «إسرائيل».

تفاصيل مثيرة

عن معركة «الشجاعية»

كشف موقع «اللا» العبري تفاصيل جديدة ومثيرة عن معركة «الشجاعية» التي وقعت فجر الحادي والعشرين من شهر تموز المنصرم مع بداية الهجوم البرّي خلال العدوان «الإسرائيلي» على قطاع غزة.

وأجرى الموقع لقاءً مع قائد إحدى نقالات الجند التي تعرّضت لوبل من الصواريخ شرق «الشجاعية»، ويدعى أوheid، حيث أصيب بالشلل في معركة تعتبر من أشرس المعارك التي اعترف الاحتلال أنه خاضها منذ شنائته وخلفت ستة قتلى وفقدان الجندي شاؤول آرون.

ويروي الجندي «الإسرائيلي» تفاصيل مثيرة عن المعركة التي يقول فيها إنه شعر للحظة أنه لم يتبق أحد من جنوده على قيد الحياة، وذلك بعد أن أصيب هو الآخر من جرّاء وإبل الصواريخ التي أطلقت على نقالات الجند حينذاك، إضافة إلى النيران الرشاشة.

وأضاف أوheid أنه خرج من الناقلة بعد تعطل محرّكها، وذهب إلى الناقلة التي تلتها لإبلاغ الجنود بالتوقف عن الحركة، وفي اللحظة صاروخ في تلك اللحظة على ناقلته تسبب بانفجارها واشتعالها بينما أصيب هو الآخر بالشفطاي في ظهره وطار سلاحه كما أصيب بطلقين ناريين.

وقال: «كنّا نسير داخل الناقلة من طراز M-113 وكانت تسقط قذائف الهاون حولنا كالطر وكان هدف الفصيل الذي أقوده الوصول إلى أحد المباني التي تخصص بها المخزيون، وخلال الطريق توقف محرك الناقلة عن العمل واضطرت للخروج منها وطلبتم من باقي الجنود الخروج منها والذهاب راجلين نحو الهدف بعد أن أخذنا موافقة قائد الكتيبة واللواء وذلك خوفاً من تحوّل الناقلة إلى صيد سهل».

واصل الجندي «الإسرائيلي» أوheid حديثه من على سيريره في المستشفئ قائلا: «بدانا بإبزال المعادّات من الناقلة، وفي اللحظة التي خرجت منها وكحضت باتجاه الناقلة الثانية والتي تبعد عدة أمتار من هناك، وذلك لكي أبلغهم بضرورة النزول منها، وقبل أن نتمكن من العودة إلى الناقلة، أطلقوا علينا صاروخاً وأصاب المحرّك وانفجرت الناقلة».

وتابع: «نتيجت لذلك، طرت في الهواء، وكسرت إحدى فقرات ظهري بعد سقوطي على الأرض، وبعدئذٍ حاولت النهوض على قدميّ فأطلقوا عليّ وإبلا من النيران أصابت قدميّ وسقط سلاحي، ولاحضت هروب الناقلة الثانية إلى الامام لأكثر من 100 متر حتى لا تصاب بالآخرى بصاروخ. وفي تلك اللحظة وعلى وقع صراخ الأوامر عبر جهاز الاتصال، أيقفت أنه لم يتبق أحد سواي على قيد الحياة في تلك الناقلة».

وأشار الضابط أوheid إلى انتقال خبر انفجار الناقلة بسرعة عبر أجهزة الاتصال، في حين أعطيت الأوامر باستدعاء طائرة صغيرة من دون طيار للطيران فوق الناقلة المتفجّرة لمعرفة مصير الجنود.

وقال: «في ما بعد قال لي مشغل الطائرة إنه شاهد كرة من اللهب وحولها أجسام، إذ تبيّن أن أحد المخزيين تمكن من الوصول إلى الناقلة وسحب أحد الجنود وهو شاؤول آرون من هناك. وفيما بعد انفجرت الناقلة بعد وصول النيران إلى الوسائل القتالية للعتاد الذي كان داخلها».

وصف الملازم أول أوheid لحظات الرعب قائلا: «بقيت وحدي ولم أتذكر في تلك اللحظة أنّ جنودا كانوا معي، والنيران لم تتوقف واستمرت دقائق طويلة وفي الخلفية كان يسمع صرخات بالعربية وكنت بلا سلاح، ورجلاي مشلولتان، ولم أكن قادراً على الحركة، وعندئذٍ أخرجت قنبلة يدوية من الجعبة، وانتظرت وصول المخزّب، علىّ حدّ قوله».

تنتيهاهو؛ لن نحتمل صاروخاً واحداً

قال رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو إن حكومته ستنتهج سياسة صارمة إزاء ما وصفه بإطلاق الصواريخ من غزة، وأنه لن يسمح بسقوط حتى صاروخ واحد.

وأضاف نتنياهو في حديث تلقه موقع «اللا» العبري أن أمن «إسرائيل» يأتي في المرتبة الأولى، وأنه لن يمر مرور الكرام حتى لو سقط صاروخ واحد؛ زاعماً أن غارات جيش الاحتلال على غزة جاءت ضمن هذه السياسة. وأنها دمرت فعلا معملاً للإسمنت معداً لتزويد الإتحاق التي دمرت في الحرب.

وحمل نتنياهو حركة حماس مسؤولية أي تصعيد مستقبلي قائلا إنه «سيحافظ على أمن إسرائيل مهما كانت الظروف».

بدوره، قال وزير الحرب موشي يعالون إن الغارات شكّلت رسالة لـ«حماس» مفادها أن «إسرائيل» لن تحتمل العودة إلى سياسة تنقيط الصواريخ، محمّلاً «حماس» مسؤولية ما يجري في غزة.

وأضاف أن الجيش سيرفع كيف يردّ على الهجمات الصاروخية إذا لم تمنع «حماس» إطلاقها على «إسرائيل».

«داعش» لا يهدّد «إسرائيل»

كشف اللواء احتياط، عاموس جلعاد، رئيس الهيئة الأمنية والسياسية في وزارة الدفاع «الإسرائيلية»، أن تنظيم «داعش» لا يشكل أي تهديد على الإلحاق لـ«إسرائيل»، مؤكداً أن هذه التنظيم لا يوجّه نشاطه في المرحلة الراهنة ضدّ «إسرائيل».

وأضاف عاموس جلعاد، خلال تصريحات أدلى بها لـ«الإذاعة العامة الإسرائيلية»، أمس الأحد، إن حركة «حماس» مغنية بعواصلة التهديد مع «إسرائيل» بسبب وضعها السيئ عقب عملية «الجرف الصامد» الأخيرة، مؤكداً أن عامل التنازل لا يزال قائماً في محيط قطاع غزة وعلى الحدود الشمالية.

وأضاف جلعاد أن «إسرائيل» تعمل على دفع أعمال إعادة الإعمار في القطاع، إلا أن الصراعات الداخلية بين قيادة «حماس» والسلطة الفلسطينية تؤدّي إلى تأخير تنفيذ مختلف المشاريع، على حدّ زعمه.

فلاديمير بوتين تزداد، في الوقت الذي يشهد الروبل الروسي انخفاضاً في قيمته.

وتقول «واشنطن بوست»: «حقق بوتين انتصارات كبرى أهمها ضمّ شبه جزيرة القرم، وهو الإنجاز الذي قال إنه سينضم في التاريخ الروسي إلى اكتشافات كاثرتين العظيمي. كما أن الصراع المتجمد في شرق أوكرانيا منحه نفوذاً على باقي البلاد، وسجلت شعبيته معدلات مرتفعة، في ما يدل على مدى مهارته في إقناع الشعب بأنه يواجه الغرب العازم على الإطاحة بالدب الروسي القوي».

وفي جولة على الصحافة الغربية، كتبت صحيفة

«واشنطن بوست»

«واشنطن بوست»

وأشار إلى أن قراءته الأحداث قد لا تكون قائمة على أساس علمي، لكنه يرى على سبيل المثال الحرب ضد «داعش»، أقرب شيها لمشاهد الحروب الوسطى في الأقالم السينمائية منها للحرب العالمية الثانية من وجهة نظر.. وقال إن مقارنة بسيطة لضحايا الأعمال الإرهابية أو تلك المرتبطة بالتشدد الإسلامي في الولايات المتحدة وبريطانيا بضحايا الأمراض أو حوادث الطرق في الفترة نفسها، قد تقيت وجهة نظره تلك، في أن الحرب الحالية أشبه لمشهد مسرحيّ أعد مسبقاً. مشيراً إلى أنه في بريطانيا على سبيل المثال قتل 59 شخصاً في عمليات مرتبطة بالحرب «ضد الإرهاب» بينما قتل نحو 33 ألف شخص في حوادث على الطرق منذ هجمات أيلول.

ورجح الكاتب أن تنتهي الحرب ضد تنظيم «داعش» بلا انتصار أو هزيمة عندما يعمل اطرافها أو أن يتحقق الهدف منها من البداية التي يرى أنه يتمثل في إيجاد سبب يوحد الغرب بعد سنوات من الحرب الباردة، وهو الأمر الذي تلاقي مع سبب مشابه لدى مجموعة من المعتزقين ومهوسي التعصب الديني في أن يتسبب تدخل طرف آخر في تحقيق بعض المكاسب والتضامن لمجابهة ذلك «الأخر».

«لوفيفارو»: هل يواصل الغرب دعمه الأكراد؟

تناولت صحيفة «لوفيفارو» الفرنسية في افتتاحية عددها الصادر السبت الماضي، التعليق على طبيعة الاستراتيجية التي يتبناها التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة، في قتاله ضدّ تنظيم «داعش» في العراق وسورية. واستهلت الصحيفة المحافظة تعليقيها بالإشارة إلى النجاحات التي حققتها واشنطن وحلفاؤها في الهجمات التي شنتها ضد «داعش» منذ بضعة أسابيع. وقالت إن هذه النجاحات العسكرية الأولية سطرخ قريبا السؤال حول أهدافنا وحلفائنا وما نسعى للوصول إليه في العراق وسورية.

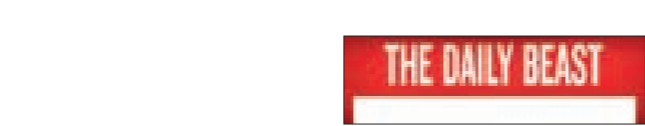
وتابعت الصحيفة: «هل سيواصل تقديم الدعم للاكراد حتى لو طالبوا بإقامة دولة مستقلة لهم؟ وهل يستطيع الغرب أن يضمّ موسكو وطهران حليفا الرئيس السوري بشار الأسد إلى التحالف؟ وماذا عن خطر إثارة غضب شركاء الغرب من السنّة وعلى رأسهم السعودية؟». واختتمت الصحيفة تعليقيها بالقول إن فرنسا تحاول التقليل من خطورة هذه الأسئلة انتظاراً لاستراتيجية تخرج من واشنطن، وهو الأمر الذي لا يبدو في الأفق.

«البابيس»: حضور كاسترو قمة دول الأمريكيتين

فرصة لدعم العلاقات الكوبية ـ الأميركية

سلّطت الصحف الإسبانية الضوء على كلمة الرئيس الكوبي راؤول كاسترو أمام جلسة البرلمان في العاصمة هافانا، والتي كانت عن الخطوة التي اتخذتها الإبارة الأميركية بالانتقاح على بلاده، واصفا إياها بأنها زالت عقبة كانت تقف في طريق بناء العلاقات بين البلدين. ووفقا لصحيفة «البابيس» فقد أكد كاسترو أنه سيحضر القمة المقبلة لدول الأمريكيتين التي تدعمها واشنطن، والمقرّز انعقادها في باناما في نيسان المقبل، ما اعتبرته الصحيفة فرصة للاجتماع الأول بين الرئيسين كاسترو وأوباما منذ اتفق البلدين على إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما. وأكد كاسترو أنه مستعد لمناقشة أي موضوع مع الأميركيين بعد هذا الاتفاق التاريخي الذي أعلن عنه الأسبوع الماضي، ولكنه أكد أن هافانا لن تتغيّر نظامها السياسي، قائلا: «نحن لم نطالب الولايات المتحدة بتغيير نظامها السياسي، ولهذا فنطلبها أيضا باحترام نظامنا». وقال: «إن الشعب الكوبي يحثّي هذا القرار الصحيح الذي اتخذته الرئيس الأميركي باراك أوباما، فهو يمثل إزالة عقبة كانت تمنع تطوير العلاقات بين بلدينا».

ولعلّ من المناسب أن نطرح هنا تلك التي بناها على متابعته الأحداث عن كذب قد يختلف عليها الكثيرون إلا أنها لا تقلل من فكرة وجود شرور حقيقية ترتكب خلال تلك الحرب وضحاياها في الغالب من المدنيين. وأضاف أن الافتراض الذي بنى عليه تلك النظرية، أن الغرب مهووس بإبراز ضحايا ما يسمى بالأعمال الإرهابية على حدّ قوله، أما ملاحظاته فنقول إنه على رغم كل الضجة المحيطة بما يسمى «الحرب على الإرهاب»، إلا أن عدد ضحايا تلك الحرب ضئيل للغاية على حدّ قوله. والملاحظة الأخرى أن الغرب يبدو وكأنه يتوق لإصوغ الأحداث السياسية في شكل «حرب»، ما يجعل تمييز الحقائق أمرا صعبا.



«ديلي بيست»: قتل ضابطي شرطة

في مدينة بروكلين يثير الصدمة

قال موقع «دالي بيست» الأميركي إن إعدام ضابطي شرطة بدم بارد قد صدم مدينة بروكلين الأميركية، وأدى إلى مزيد من التوتر بين الضباط وعدة المدينة. وأشار الموقع إلى أن هذه الجريمة صدمت الجميع وألقت بالعر على هولاء المحنجين الذين هتفوا يطالبون بموت الضباط قبل أسبوع. وكان مسلح قد سار باتجاه سيارة للشرطة يوم السبت، وأطلق النار على اثنين من الضباط وقتلهما. وتأتي هذه الحادثة قبل خمسة أيام من الاحتفال بأعياد الميلاد، وأوضح الموقع أن المسلح أطلق النار على الضابطلين بدعي إسمايل علي واندج برنسلي، وقد هرب بعد قتلهما ولاحقته الشرطة حتى حاصرته فاطلق النار على نفسه. وكان الجنائي قد أطلق النار على صديقه السابقة في مدينة بالتيمور في صباح اليوم نفسه وأصابها، قبل أن يعود إلى مدينته بروكلين.

ويثّ المسلح صورة للمسدس الذي استخدمه في جريمةته قبل أن يقول في رسالة على حسابه على أحد مواقع التواصل الاجتماعي: «لقد أخذوا وإحدا على غزة فلنأخذ اثنين منهما، أطلقوا النار على الشرطة. وليرقد في سلام مايك براون واريك غارنر».

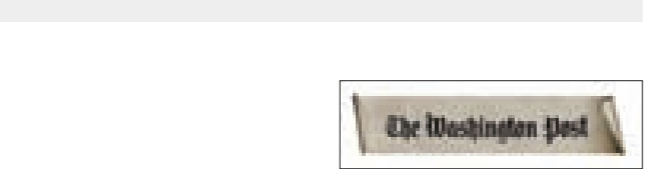
«إنترناشونال بيزنس تايمز»: تداول «بوست»

التحريضي الأخير لقاتل ضابطي شرطة

تداول أميركيون من أصول أفريقية، «البوست» الأخير الذي كتبه اسماعيل عبد الله برنسلي، قبيل قيامه بإطلاق النار على اثنين من ضباط شرطة نيويورك انتقاما لمقتل إريك غارنر ومايكل براون، على يد رجال الشرطة في حادثين أثارا احتجاجات وأحداث عنف هزت الولايات المتحدة الأميركية. وكتب برنسلي، 28 سنة، على حسابه في موقع «إنستغرام»، قبل قيامه بقتل الشرطيين ثم إطلاق النار على نفسه في بروكلين في نيويورك السبت: «إبني ذاهب اليوم لوضع أجنحة للخنازير. لقد أخذوا واحدا منا، دعونا نأخذ اثنين منهم». ورافق كلامه بـ«هاشتاغ» تحريضي: «اضربوا الشرطة بالنار، ارقد في سلام إريك غارنر، ارقد في سلام مايك براون»، بصورة لمسدس. وأضاف أن هذه ربما تكون التفريدة الأخيرة له.

وقام الأميركيون من أصول أفريقية، الغاضبين من سلوك الشرطة ضدّهم، بإعادة نشر ما كتبه برنسلي قبل أن يطلق النار على نفسه داخل محطة مترو في بروكلين. وذكرت صحيفة «إنترناشونال بيزنس تايمز» أن الشاب الأسود نشر عددا من الرسائل التي تحمل تهديدات على حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

«محير أمر هذا الرجل، لقد استعملنا ضدّه كل ما يمكننا فعله من تاليب دول عليه، وحصار اقتصاديّ، وعقوبات أوروبية، وقتن مع جيرانه، وخفض متعمّد لأسعار النفط وغير ذلك من المؤامرات، إلا أنّ شعبيته تزداد... ربما يكون هذا لسان حال أوباما وحلفائه الذين «يحرکشون» بروسيا ورئيسها فلاديمير بوتين اليوم. وربما يقول أوباما أيضا: «ماذا يفعل هذا الرجل كي يحظى بكل هذه الثقة وكل هذا الحب من شعبه؟». وما التصرّوات هذه، إلا ترجمة لما ورد في صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، التي نشرت تقريرا مفاده أن شعبية الرئيس الروسي



«واشنطن بوست»: شعبية بوتين تشهد ارتفاعاً

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إن شعبية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تشهد ارتفاعا على رغم الأزمة الاقتصادية خلال الفترة الأخيرة وتراجع العملة الروسية الرويل لمستويات متدنية، قبل أن تعاود الارتفاع مجددا.

وقالت الصحيفة إنه قبل ستة، لم ترد غالبية الاوكرانيين الانضمام إلى الناتو، ولم تكن البدايات الأميركية تجري مناورات تدريب قرب الحدود الروسية، وكان الدولار يعادل حوالي 33 روبلا. لكن بعد الامتداد الأكثر ضخبا لسنوات بوتين الخمسة عشر في الحكم، تواجه روسيا واقعا جديدا، فأوكرانيا، الجزء الذي لا يخضع لسيطرة المتردين، تحولت بشكل كبير إلى أوروبا، وأصبحت قوات الناتو في دول البلطيق في حالة تاهب في مواجهة الحدود الروسية، وفقد الرويل ما يقارب نصف قيمته، ليفضي على سنوات من المكاسب التي حققت الطليقة الوسطى الروسية.

وتابعت الصحيفة قائلة أن بوتين كان قد حقق انتصارات كبرى أهمها ضمّ شبه جزيرة القرم، وهو الإنجاز الذي قال إنه سينضم في التاريخ الروسي إلى اكتشافات كاثرتين العظيمي. كما أن الصراع المتجمد في شرق أوكرانيا منحه نفوذاً على باقي البلاد، وسجلت شعبيته معدلات مرتفعة، في ما يدل على مدى مهارته في إقناع الشعب بأنه يواجه الغرب العازم على الإطاحة بالدب الروسي القوي. غير أن الصحيفة تقول إن غالبية تطورات السنّة الماضية تتعارض مع أهم أهداف بوتين الاستراتيجية، والتي تشمل مزيدا من الرخاء، وهو أمر كان ذا أهمية في تعزيز سلطته في السنوات الأولى له في الحكم.

والآن، تدخل روسيا سنّة جديدة يقدم غير ثابتة، مع تراجع أسعار النفط والعقوبات الغربية الصارمة التي تهدد بشل الاقتصاد، إذ فقد الرويل من قيمته في خلال ساعات قبل أن يعاود الارتفاع مرة أخرى خلال الأيام المقبلة، لكن في مؤتمر صحافي في نهاية السنّة، لم يظهر على بوتين أثر الضغوط. بل قال إن الغرب ربما ليجد طريقة أخرى لمهاجمة روسيا حتى من دون شبه جزيرة القرم، ووعد بأن يتحسم الاقتصاد بشكل أكبر خلال سنتين. بل إن الرئيس الروسي الذي طلق زوجته السنّة الفائتة، أعلن أنه وجد الحب؛ وعلى رغم تأكيد الرئيس الروسي على قرب تحقيق الازدهار، إلا أن مستشاري الكرملين والدبلوماسيين المحليين يقولون إن الاستقرار ليس وشيكا.



«تايمز»: الحرب على «داعش» صنيعة الغرب

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً لمائيو باريس تحت عنوان «هوس الغرب يخدم تنظيم داعش»، ويقول باريس إنه على مدار السنّة المنصرمة، بدأت شكوكه في الزيادة في أن كل الأطراف المتورطة حولي في الصراع الدائر في العراق وسورية، أختارت برابرة دخول تلك الحرب، وأن الأخبار التي ملأت شاشات التلفاز وإثارت دعر الكثيرين كانت بقرار مسبق من المشاركين في ذلك المشهد، وفقا للكاتب.

ويؤكد الكاتب أن نظريته تلك التي بناها على متابعته الأحداث عن كذب قد يختلف عليها الكثيرون إلا أنها لا تقلل من فكرة وجود شرور حقيقية ترتكب خلال تلك الحرب وضحاياها في الغالب من المدنيين.

وأضاف أن الافتراض الذي بنى عليه تلك النظرية، أن الغرب مهووس بإبراز ضحايا ما يسمى بالأعمال الإرهابية على حدّ قوله، أما ملاحظاته فنقول إنه على رغم كل الضجة المحيطة بما يسمى «الحرب على الإرهاب»، إلا أن عدد ضحايا تلك الحرب ضئيل للغاية على حدّ قوله. والملاحظة الأخرى أن الغرب يبدو وكأنه يتوق لإصوغ الأحداث السياسية في شكل «حرب»، ما يجعل تمييز الحقائق أمرا صعبا.

التحليل

«حماس» تصحّح علاقاتها مع إيران تدريجياً

كتب عاموس هرثيل في صحيفة «هارتس» العبرية: أطلق القذيفة الوحيدة أوّل من أمس من قطاع غزة باتجاه منقطة «إسرائيلية» قرب الحدود، لا يعكس حاليا تغييرا أساسيا في الوضع الذي نشأ بعد الحرب في نهاية آب. لذلك فإن الردّ «الإسرائيلي» جاء محدودا. قصف واحد ضد مستودع لصناعة الإسمنت في جنوب القطاع، وإعلان جديد أن «إسرائيل» تعتبر أن المنظمة مسؤولة عن أي هجوم ضدّها من غزة. وما زال تبادل النيران يعكس احتمالية التصعيد. ويعد نحو أربعة أشهر على الحرب، بقيت غزة «منطقة ضغط» على شفا الغليان، اتصالات خاطئة بين الأطراف كما حدث إلى حدّ كبير قبل اندلاع الحرب في الصيف، من شأنها أن تؤدّي إلى اندلاع سيضع العملية الانتحائية لـ«الكنيست» في الظل.

يعتقدون في الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» أن المسؤول عن الإطلاق أوّل من أمس هو حزب فلسطيني صغير، يقولون إن «حماس» اتخذت خطوات لمساعد إطلاق القذائف بعد سقوط القذيفة فورا. هكذا تصرّفت «حماس» في الأشهر الأخيرة التي سبقت اندلاع الحرب في الصيف، وبين الغيبة والأخرى أطلقت قذيفة وحيدة، وحينذاك نُقلت رسائل مستجلبة إلى «إسرائيل» بأن إطلاق القذائف ليس مقبولا على القيادة في غزة. ولكن في الأسابيع التي سبقت اندلاع الحرب في تموز، حدث تغيير تدريجي في نظرة «حماس»: في البداية قامت بمنظمات صغيرة بالإطلاق، وبعد ذلك منظمات الجبهة التي لاقت دعما وتشجيعا من «حماس»، وفي النهاية شاركت «حماس» نفسها، أي قبل الاندلاع الكبير بسبب الإفشال «الإسرائيلي» التحضيرات لعملية كبيرة عن طريق نفق كرم أبو سالم.

معظم الجهات الأمنية في «إسرائيل» تتفق على أن السبب الأساس للتدهور في الصيف كان بالإمكان تحديده قبل ستة، في الأزمة بين «حماس» ومجموعة الجنرالات التي سيطرت على الحكم في مصر في تموز 2013. فمنذ ذلك الحين قطعت القاهرة الهواء عن القطاع من خلال الهدم الممنهج والشامل للأنفاق وإغلاق معبر رفح إلى جانب الإغلاق «الإسرائيلي». وجد الغزيون أنفسهم في حصار أخذ في الإزدياد، وعندما ازداد سوءا وبعد فشل محاولة تطبيق اتفاق المصالحة مع «فتح» كي تصل أموال الرواتب إلى القطاع، بدأ التدهور الذي أدّى إلى اندلاع الحرب.

الوضع الآن لا يختلف كثيراً عن الوضع الذي ساد في بداية تموز، عندما اضطرت «حماس» إلى طلب وقف إطلاق النار في نهاية آب، كانت التوقعات في غزة كبيرة. تم الحديث عن رفع الحصار وإعمار غزة من التدمير، وسُمعت أيضا وعد ضبابية حول نقاش مستقبل ل إقامة مطار وميناء في غزة. القليل جدّا حدث منذ ذلك الحين. صحيح أنه تم وعد الغزيون بمساعدة اقتصادية بنحو 7 مليارات دولار، ولكن 100 مليون دولار فقط نُقلت حتى الآن. وحصل في غزة في الصيف تسونامي حقيقي، بسبب عملية الجيش «الإسرائيلي» نحواً من 600 ألف منزل أصيبت